مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة جامعة تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.

المجلد: 07/ العـدد: 02/ ديسمبر (2023)، ص.ص.322-332.

دور المطالعة الموجهة في تحسين جودة التعليم لدى تلاميذ الطور الثانوي-دراسة ميدانية على بعض الثانويات التابعة لمديرية التربية بولاية تيسمسيلت

The role of directed reading in improving the quality of education for secondary school students - a field study on some secondary schools affiliated with the Directorate of Education in the state of Tissemsilt

ساسي هادف جبير*
djoubi21@gmail.com
جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت (الجزائر)

براهمي سعيدة
brahmi.saida@cu-tipaza.dz
المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2024/01/05 تاريخ القبول: 2024/05/23 تاريخ النشر: 2024/06/02

ملخص:
تمحور هذه الدراسة حول موضوع دور المطالعة الموجهة في تحسين جودة التعليم لدى تلاميذ الطور الثانوي، ولإنجاز هذه الدراسة قمنا باختيار ثلاث مؤسسات تربوية تابعة إقليميا لمقاطعة ولاية تيسمسيلت مكونة من 103أستاذا مجتمع لدراستنا الميدانية ، واعتمدنا على المنهج الوصفي، و استخدمنا الاستمارة العملية لجمع المعلومات، و ذلك بعد التأكد من صدقها بعرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين في التخصص، وتم التحقق من ثباتها باستخدام معادلة بيرسون كما تم معالجة البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية (spss) لتحليل النتائج ، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:
-تؤثّر المطالعة الموجّهة في تحسين التّحصيل الدراسي في الطّور الثّانويّ من خلال دورها الإيجابي في تحسين القدرات الذهنية لدى تلاميذ الطور الثّانويّ.
-إفراد الأهمية الكبيرة لفاعلية المكتبة، وإثرائها من طرف الوزارة الوصية؛ خدمة للمطالعة حتى تسهم في رفع المستوى التعليمي للتلاميذ.
-تبادل الخبرات والتجارب والمعارف مع الدول والمنظمات التي لها الريادة والسبق في تطوير مجالي المطالعة وجودة التعليم.

الكلمات المفتاحية: المطالعة الموجهة – جودة التعليم- التعليم الثانوي

Abstract:
This study revolves around the topic of the role of directed reading in improving the quality of education among secondary school students. To complete this study, we selected three educational institutions affiliated regionally with the province of Tissemsilt Province, made up of 103 professors, for our field study. We relied on the descriptive approach and used the practical form to collect information. This was done after ensuring its validity by presenting it to a group of arbitrators in

*المؤلف المرسل

the specialty, and its stability was verified using Pearson's equation. The data was also processed using statistical methods (SPSS) to analyze the results. The study reached the following results:
- Directed reading affects the improvement of academic achievement in the secondary stage through its positive role in improving the mental abilities of secondary school students.
- Giving great importance to the effectiveness of the library and its enrichment by the guardian ministry; A reading service that contributes to raising the educational level of students.
- Exchanging expertise, experiences and knowledge with countries and organizations that have leadership and leadership in developing the fields of reading and quality of education.
***Keywords**: Directed reading - quality of education - secondary education.*

لا يختلف اثنان في الدور الهام الذي تلعبه المطالعة الموجهة في تحسين جودة التعليم لدى التلاميذ في مختلف الأطوار التعليمية، في ظل التطور الحاصل في جميع ميادين الحياة اليومية، لا سيما ميدان العلم والمعرفة. فالإنسان المعاصر في أي مجتمع متحضر لا يمكن أن يستغني عن المطالعة كفعل حضاري.
تعتبر المطالعة الموجهة الجسر الرابط بين الإنسان والمعرفة، وبها يستطيع الفرد التزوّد بالمعارف والمعلومات التي يحتاجها في حياته اليومية المعاصرة، وهنا يمكن الجزم بوجود علاقة وطيدة بين المطالعة والتعليم، والتي تتعدد أساليبه وأنواعه من دون شك. ولعل المطالعة الموجهة من أهم الوسائل المساهمة بشكل كبير في تحسين جودة التعليم وتعزيز العملية التعليمية بالأطوار الدراسية؛ لما تمتاز به من خصائص، فهي من أفضل الوسائل التثقيفية؛ بل أهمها، وأيسرها، وأنجعها لميزاتها المختلفة، كالسهولة، والحرية، والتنوع؛ حتى أن في الكثير من الأحيان تصنف المطالعة كمقياس لجودة التعليم.
هنا يمكن الإقرار بالعلاقة الوثيقة بين المطالعة والتعليم، ووجود تكامل وتفاعل بينهما إلى حد بعيد فالعلاقة بين المطالعة والتعليم تنشأ من الطور الأول للدراسة الابتدائية، و يزداد التفاعل بينهما كلما تقدمنا إلى مرحلة دراسية أكبر، و أهم المراحل هي المرحلة الثانوية، لما تتسم به هذه المرحلة التعليمية من سمات خاصة، فهي مرحلة حساسة كون المتعلّم فيها لايزال يعيش مرحلة عمرية خاصة، و هي بطبيعة الحال المراهقة من جهة، و من جهة أخرى يجد التلميذ نفسه أمام أكبر تحدي دراسي في مشواره التعليمي، وهو بطبيعة الحال نيله لشهادة البكالوريا، و الأكيد أنّ مربط الفرس يكمن في الدور الذي تلعبه المطالعة في تعزيز العملية التعليمية للتلميذ، وتحسين جودة التعليم لديه، ومن خلال هذه الدراسة التي قمنا بها و التي كانت بطبيعة الحال ميدانية حاولنا من خلالها الكشف عن دور المطالعة الموجهة في تحسين جودة التعليم لدى تلاميذ الطور الثانوي.

أولا : الإطار النظري للدراسة :

01- الإشكالية :

كما أسلفنا الذكر، تلعب المطالعة الموجهة دورا هاما في تحسين جودة التعليم لدى الأطوار التعليمية الأساسية بأصنافها المتعددة (الابتدائي، المتوسط، الثانوي)، و في هذا الصدد قمنا بإجراء دراسة ميدانية للكشف عن دور المطالعة الموجهة في تحسين جودة التعليم، و تعزيز العملية التعليمية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، و قد قمنا بالتركيز على هذه المرحلة لما تكتسيه من أهمية بالغة في المشوار الدراسي لكلّ تلميذ، كونها تمثل القمة التي يتمنى أي تلميذ تجاوزها بنجاح، والانتقال إلى المرحلة الجامعية، و لهذا الغرض اخترنا لدراستنا الميدانية

ثلاث ثانويات تابعة إقليميا لمديرية التربية بولاية تيسمسيلت، وقد جاء التساؤل الذي تنطلق منه دراستنا الميدانية كما يلي :

- هل للمطالعة الموجهة دور في تحسين جودة التعليم لدى تلاميذ الطور الثانوي؟

و يتفرع من هذا السؤال العام الأسئلة الفرعية الآتية:

- ✓ هل للمطالعة الموجهة دور في تنمية المهارات اللغوية والقدرات الذهنية لدى التلاميذ؟
- ✓ هل لقراءة الكتب والمجلات العلمية دور في تحسين جودة التعلم؟
- ✓ ما مدى تأثير المطالعة الموجهة على التحصيل الدراسي في الطور الثانوي؟

02- فرضيات الدراسة: تنطلق دراستنا الميدانية من الفرضيات التالية :

-الفرضية الرئيسية:

- للمطالعة الموجهة دور في تحسين جودة التعليم لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

-**الفرضيات الفرعية**: ويتفرع من الفرضية العامة الفرضيات التالية :

- ✓ للمطالعة الموجهة دور في تنمية المهارات اللغوية، والقدرات الذهنية لدى التلاميذ المرحلة الثانوية.
- ✓ لقراءة الكتب والمجلات العلمية دور في تحسين جودة التعلم لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- ✓ للمطالعة تأثير إيجابي وفعال في التحصيل الدراسي.

03- تحديد المصطلحات:

أ- **المطالعة:** تعتبر المطالعة من العمليات الأساسية في حياة الأفراد، وهي: "قراءة قصة أو رواية أو كتاب يثير الاهتمام ويراه القارئ ضروريا بالمطالعة من دون أيّ تدخل مباشر من المعلّم أو أيّ شخص آخر([1])، " وهي أي المطالعة: "تعتمد على فكرة الانتقاء الذاتي، حيث يترك للطفل مطلق الحرية لاختيار ما يوافق ميوله واحتياجاته منها وقدراته ومستواه الثقافي([2])

ب- جودة التعليم:

لغة: أصلها "جَوَدَ" والجيد نقيض الرديء (ابن منظور لسان العرب).

اصطلاحا: جودة التعليم هي عبارة عن مجموعة من الإجراءات الأساسية التي تهدف الى تحسين البيئة التعليمية؛ بحيث تضم تلك المعايير المؤسسة التعليمية بأشكالها المتعددة والمتنوعة .. وأحوال وظروف جميع الموظفين والعاملين التي تربطهم علاقة وثيقة بصورة مباشرة أو غير مباشرة([3]).

جـ - **تعريف التعليم الثانوي:** التعليم الثانوي جزء لا يتجزأ من مجموع المنظومة التربوية وهو بمثابة الحلقة الرئيسية في تفصيل منظومة التربية والتكوين والشغل، حيث يحتل موقعه بين التعليم المتوسط الذي يستقبل عددا هائلا من التلاميذ إلى جانب التكوين المهني من جهة، ومن جهة أخرى قيمة التعليم العالي الذي يشكل المصدر الوحيد للطلبة المقبلين على الدراسة الجامعية وعالم الشغل من بعد.

ثانيا: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية :

01- –الاطار الميداني للدراسة :

بغرض السير الحسن للدراسة الميدانية، قمنا باختيار ثلاث ثانويات من ولاية تيسمسيلت، و هم : ثانوية محمد بوضياف، ثانوية نويس عبد القادر، ثانوية ترقو أحمد بخميستي.

التعريف بالثانويات:

أ- **ثانوية محمد بوضياف:** أنشأت سنة 1978م تقع بمقر بلدية خميستي التابعة إداريا لولاية تيسمسيلت تحمل اسم أحد شهداء وأبطال الجزائر، وأحد المفجرين الأوائل للثورة، محمد بوضياف رحمه الله.

بها خمسة وثلاثون (35) أستاذا، منهم أربع (4) أساتذة لمادة اللغة عربية وآدابها، على طاولاتها وكراسيها يتمدرس أربعمائة وأربعة تلاميذ (404) منهم (114) تلميذ في المستوى النهائي بشعبه المختلفة (الآداب والفلسفة والتقني الرياضي واللغات الأجنبية والعلوم التجريبية).

ب- **ثانوية ترقو أحمد**: أنشأت سنة 2015م بمقر بلدية خميستي التابعة إداريا لولاية تيسمسيلت تحمل اسم أحد شهداء وأبناء المنطقة، بها أربعة وعشرون (24) أستاذا، منهم ثلاثة (03) أساتذة لمادة اللغة العربية وآدابها، تضم بين جدرانها مئة وستة وتسعين (196) تلميذا، منهم (49) تلميذ في المستوى النهائي بشعبه المختلفة (الآداب والفلسفة والتقني الرياضي والعلوم التجريبية).

ج- **ثانوية نويس عبد القادر**: أنشأت سنة1999م بمقر بلدية خميستي التابعة إداريا لولاية تيسمسيلت تحمل اسم أحد شهداء وأبناء المنطقة.

بها أربعة وأربعون (44) أستاذا منهم (5) أساتذة لمادة اللغة العربية وآدابها، تضم تحت أسقفها ثلاثمائة وثمانون (380) تلميذا، منهم(127) تلميذ في المستوى النهائي بشعبه المختلفة (الآداب والفلسفة واللغات والرياضيات والتقني الرياضي والعلوم التجريبية).

02-منهج الدراسة الميدانية:

تماشيا مع أهداف وطبيعة موضوع الدراسة، فقد اعتمدنا المنهج الوصفي، الذي يختص بدراسة الظاهرة، ووصفها كما هي على أرض الواقع، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث.

وصف عينة الدراسة :

تتكون عينة دراستنا هذه من أساتذة التعليم الثانوي لمقاطعة ولاية تيسمسيلت والبالغ عددهم مئة وثلاثة (103) أستاذا و أستاذة في المدارس المذكورة سابقا .

03-وصف أدوات جمع البيانات:

أ- الاستمارة:

هي عبارة عن أداة من أدوات جمع المعلومات تضم مجموعة من البنود أو العبارات، تعطى إلى أفراد العينة المراد دراستها، بحيث يقدم هؤلاء الأفراد بيانات ومعلومات حول الظاهرة المراد دراستها وذلك عن طريق إجابتهم. وانطلاقا من مشكلة البحث المطروحة سابقا، قمنا بتصميم استمارة مقسمة إلى شقين؛ الشق الأول يضم ثلاثة محاور أما الشق الثاني فيضم محورا واحدا فقط. وهي على النحو التالي :

الشق الأول :يضم البنود من 01 إلى 23 وتقيس دور المطالعة الموجهة؛ وهي مقسمة إلى ثلاثة محاور كما يلي.

- المحور الأول: يقيس المهارات اللغوية 1-9
- المحور الثاني: ويقيس التحصيل الدراسي 10-16
- المحور الثالث: ويقيس قراءة الكتب والمجلات17-23
- الشق الثاني: ويضم البنود من 24- إلى 36 ويقيس جودة التعليم.

وللإشارة تكون الإجابة على هذه البنود وفق سلم متدرج بين دائما، غالبا، نادرا، أبدا.

ب- صدق الاستمارة:

للتحقق من صدق الاستمارة تم تقديمها إلى مجموعة من الأساتذة، بغرض الاطلاع عليها وتحكيمها وابداء ملاحظات تتعلق بمدى موضوعية الأسئلة التي تضمنتها ، وعلى ضوء الآراء والملاحظات التي تفضل بها هؤلاء الأساتذة الأفاضل، تمّ إلغاء وتعديل بعض العبارات، حيث تم إعادة صياغة السؤال الثالث والسؤال الثامن، وهذا على مستوى المحور الأول الموسوم بقياس المهارات اللغوية، وفي نفس السياق وعلى مستوى المحور الثاني المعنون بالتحصيل الدراسي تمّ إعادة صياغة العبارة الخامسة عشر، أما في المحور الثالث

والمعنون بقراءة المجلات والكتب، فقد تمّ حذف بعض العبارات التي لا تخدم البحث، وتعديل بعض العبارات أهمها العبارة العشرون والواحدة والعشرون، وقد أضيف جزء متعلق بالعبارات التي تقيس جودة التعليم، وقد ضبطت بعناية، وكل هذا استنادا إلى رأينا ورأي بعض الأساتذة المحكمين، وتمّ وضعها في شكلها النهائي.

ج- الثبات:

قبل أن تعرض الاستمارة على عينة البحث الأصلية لابدّ من التحقق من مدى توفرها على شرط الثبات، لذلك تمّ حساب معامل الثبات بطريقة التطبيق، وإعادة التطبيق حيث يحسب مدى الارتباط بالدرجات المحصل عليها عند تطبيقها لأول مرة، والدرجات المتحصل عليها عند إعادة التطبيق، ومن ثمّ اختيار عينة تتكون من 10 أفراد تم توزيع الاستمارة عليهم، بعد مدة **10** أيام أعيد توزيعها عليهم، بحساب معامل الارتباط برسون حصلنا على معامل قدر بـ: **0.85** وهو معامل ارتباط يشير إلى علاقة موجبة وقوية.

04-- أساليب المعالجة الإحصائية:

لقد اعتمدنا في بحثنا على الأساليب الكمية نظرا لطبيعة البيانات وتمثلت في ما يلي:

معامل الارتباط "برسون" عند قياس ثبات الاستمارة.

$$ر = \frac{ن \text{ مج } (س . ص) - \text{مج س . مج ص}}{\sqrt{\left|ن . \text{سمج}^2 - (\text{سمج})^2\right| \cdot \left|ن . \text{صمج}^2 - (\text{صمج})^2\right|}}$$

ر= معامل الارتباط.

س= درجات الأفراد.

ص= درجات الأفراد عند استبيان

ن= عدد أفراد العين.

05- عرض النتائج العامة:

من خلال هذا العنصر سوف نحاول التطرق إلى عرض وتحليل النتائج الخاصة باستجابات أفراد عينة الدراسة على بنود محور المهارات اللغوية والفكرية، ثم النتائج المتعلقة بالتحصيل الدراسي، وبعد ذلك ننتقل إلى قراءة الكتب والمجلات العلمية، ثم النتائج المتعلقة بجودة التعليم. وهذا على ضوء الفرضيات.

1.5- عرض النتائج على ضوء الفرضيات:

نتائج استجابات أفراد المجتمع حول الشق الخاص بـ: دور المطالعة الموجهة في تحسين جودة التعليم لدى تلاميذ الطور الثانوي

جدول رقم(01) يوضح استجابات أفراد المجتمع على محتوى العبارات المعبرة عن محور المهارات اللغوية والفكرية.

البعد	العبارة	دائما		غالبا		نادرا		أبدا		مج
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
المهارات اللغوية	تساهم المطالعة في رفع المستوى التعليمي للتلميذ.	78	75.72	20	19.41	5	4.85	0	0	100

	يجيب تلاميذ الطور الثانوي على أسئلة النص المسموع بلغة سليمة	50	48.54	48	46.60	5	4.85	0	0	100
	يسهم نشاط المطالعة الموجهة في تنمية المهارات اللغوية.	80	77.66	10	9.70	13	12.62	0	0	100
	تساهم المطالعة الموجهة في تحسين أسلوب تعبير التلاميذ.	87	84.46	13	12.62	3	2.91	0	0	100
	الحجم الساعي لنشاط المطالعة الموجهة كاف.	30	29.12	60	58.25	11	10.67	2	1.94	100
	تؤثر القيمة التربوية الموجودة في نصوص المطالعة الموجهة على سلوكيات التلاميذ.	67	56.04	20	19.41	16	15.53	0	0	100
	يعيش التلاميذ في بيئة تشجع على المطالعة.	4	3.88	7	6.79	90	87.37	2	1.94	100
	تساهم المطالعة الموجهة في زيادة الفهم لمفردات وجمل النصوص.	79	76.69	20	19.41	1	0.97	3	2.91	100
	تسهم المداومة و الإكثار من المطالعة في تحسين تعبير التلاميذ.	87	84.46	16	15.53	0	00	0	0	100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أغلب أفراد العينة أقروا بإسهام المطالعة ودورها في رفع المستوى التعليمي للتلاميذ، وذلك فيما يخص البند الأول من المحور الأول، إذ جاءت النسبة ب75.72%مؤيدة للطرح القائل بإسهام المطالعة الفعال في رفع المستوى التعليمي، وهو ما يعني اتفاق غالبية أفراد العينة على أهمية المطالعة الكبيرة لتنمية المهارات اللغوية والفكرية، وفي نفس السياق نلمس اتفاق أفراد العينة على أن التلاميذ يجيبون على أسئلة النص المسموع بلغة سليمة، وهذا في إطار التعبير الشفوي، وذلك بنسبة بلغت 48.54%، و الملاحظ أيضا أن جل أفراد العينة أكدوا على دور نشاط المطالعة الموجهة في تنمية المهارات في تنمية المهارات اللغوية للمتعلم، وهذا ما نلمسه من إجابات أفراد العين على البند الثالث من حيث النسبة 77.66 % والمتعلق بدور المطالعة في تنشيط المهارات اللغوية للطفل، إضافة إلى هذا فإنّ المتعلمين يتحسن أسلوب تعبيرهم من خلال إثراء فعل المطالعة وهو ما تؤكده النسبة المتحصل عليها من إجابات أفراد العينة على البند الرابع والقاضي بمساهمة المطالعة الموجهة في تحسين أسلوب تعبير التلاميذ، أين بلغت النسبة المئوية المتحصل عليها عن إجابات أفراد العينة بـ 84.46%.

أما فيما تعلق بالحجم الساعي المخصص لنشاط المطالعة الموجهة، فيرى المستجوبون من أفراد العينة بأنّه في الغالب كاف وذلك بنسبة قدرت58.25%خصوصا في المستويين الأول والثاني حيث يكون المعلم مرتاحا نفسيا

و من خلال نصوص المطالعة نستقي جملة من القيم التربوية المختلفة، والتي من شأنها أن تؤثر على سلوكيات المتعلّمين، وهو ما أكده أفراد العينة عند إجاباتهم عن مضمون البند السادس والقاضي بأن القيم التربوية الموجودة في نصوص المطالعة الموجهة من شأنها التأثير على سلوكيات التلاميذ. وجاءت النسبة المئوية المعبرة عن هذا الطرح من أفراد العينة بـ 56.04%، و **لكن** هذا لا ينفي وجود فئة معتبرة من أفراد العينة ترى بأنّ هذا المتعلم لا يتأثر بهذه القيم وتقدر نسبتهم ب15.53%.

و يكاد يجمع أفراد العينة إلى حد كبير، بأنّ التلاميذ غالبيتهم يعيشون في بيئة لا تشجع على المطالعة، وهذا ما أكدته نتائج البند السابع والمتعلقة بهذا الرأي، فجاءت النسبة المئوية التي وافقت هذا الطرح عارضت فحوى البند الثامن بـ 87.37%.وهي نسبة دالة على أنّ التلاميذ يعيشون في مناخ أقلّ ما يقال عنه لا يشجع على المطالعة مما يستوجب تداركه في أقرب الآجال.

و فيما يتعلق بالبند التاسع نلاحظ أنّ أفراد العينة اتفقوا بنسبة 76.69%على أنّ المطالعة الموجهة تساهم إلى حد كبير في زيادة الفهم والمفردات وجمل النصوص، وفي تحسين تعبير التلاميذ، وذلك بالمداومة، والكثرة، وهذا ما تؤكده النسبة المتحصل عليها عن إجابات أفراد العينة في البند الأخير من الدور الأول والمقدّرة ب84.46%.

ومن خلال إجابات أفراد العينة على بنود المحور الأول يمكن الإقرار بالدور الكبير الذي تلعبه المطالعة في رفع مستوى التلاميذ، وتحسين تعبيرهم، وإثراء وتنمية مهاراتهم اللغوية، ولكن يبقى خلق مناخ ملائم للمطالعة في المؤسسات التربوية أولوية حتمية لتعزيز هذا النشاط المهم في المؤسسات التربوية.

جدول (02): يوضح استجابات أفراد المجتمع عن محتوى العبارات المعبرة عن محور التحصيل الدراسي.

البعد	العبارة	دائما		غالبا		نادرا		أبدا		مج
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	%
التحصيل الدراسي	تساعد المطالعة على زيادة استيعاب الدروس للتلاميذ.	55	53.39	45	43.68	01	0.97	02	1.94	100
	تساهم المطالعة في تحسين المستوى الدراسي للتلاميذ.	60	58.25	30	29.12	10	9.70	03	2.91	100
	تحسن قراءة الكتب والمجلات العلمية من المستوى التعليمي للتلميذ.	95	92.23	04	3.88	01	0.97	03	2.91	100
	نحاول إتباع طرق جديدة للتدريس للفت انتباه التلاميذ بالقسم.	80	77.66	18	17.47	05	4.85	0	0	100
	تتنوع أساليب التدريس بالثانوية حسب المادة المدرسة	10	9.70	90	87.37	03	2.91	0	0	100
	وجود آليات ووسائل لترغيب	11	10.67	12	11.65	77	74.7	03	2.91	100

	التلميذ بالمدرسة.				5				
	انخفاض المستوى التعليمي لأسر التلاميذ.	05	4.85	78	75.72	16	15.53	04	3.88	100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول، والذي يتضمن استجابات أفراد العينة حول مضمون المحور المتعلق بالتحصيل الدراسي، نلاحظ أنّ أفراد العينة أيدوا الطرح القائل بأنّ المطالعة الموجهة تعزز من قدرة التلاميذ على استيعاب الدروس، وهذا ما لمسناه من إجابات أفراد العينة على مضمون البند العاشر بنسبة مئوية بلغت 53.39%، هذا ونلاحظ غالبية أفراد العين ساروا على نفس الفكرة القائلة بأنّ قراءة الكتب والمجلات العلمية تحسن من المستوى التعليمي للتلاميذ، وهذا من خلال النسبة المئوية المتحصل عليها من إجابات أفراد العينة على مضمون هذا البند والتي بلغت 92.83%، والملاحظ على أفراد العينة من المعلومين سعيهم لإتباع طرق تدريس جديدة وحديثة للفت انتباه المتعلمين، وذلك ما توضحه الإجابات المتحصل عليها على مضمون البند الثالث؛ والمتعلق بهذا الطرح، والمقدرة ب77.66%.

وفيما يتعلق بإجابات أفراد العينة على مضمون البند الرابع والقاضي بأنّ أساليب التدريس بالثانويات متنوعة بحسب المادة المدرسة، وهذا له علاقة بتعليمية كل مادة وخصوصياتها، نلمس اتفاق غالبية أفراد العينة على هذا الرأي بنسبة مئوية قوامها 87.37%.

و تبقى الإمكانيات المتاحة بالمدارس لا تلبي التطلعات و ليست في مستوى الأفاق والأهداف لأنّ المعلمين (أفراد العينة)، أقروا بنقص في وجود آليات ووسائل لترغيب التلاميذ بالدراسة والتعليم من خلال نفيهم لما جاء في مضمون هذ البند بنسبة مئوية بلغت 74،75%، و الملاحظ أيضا تدني المستوى التعليمي لأسر التلاميذ، و هذا من خلال إجابات أفراد العينة على الطرح القائل بانخفاض المستوى التعليمي لأسر التلاميذ، أين أيدوا هذا الطرح بنسبة 75% من الإجابات المتحصل عليها.

جدول رقم(03) يوضح استجابات أفراد المجتمع لمحتوى العبارات المعبرة عن محور قراءة المجلات والكتب.

البعد	العبارة	دائما		غالبا	نادرا		أبدا		مج %
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	
قراءة الكتب والمجلات	مدى إقبال التلاميذ على قراءة الكتب والمجلات العلمية.	11	10.67	20	19.41	42	40.77	30	29.12	100
	تتوفر مؤسسة العمل على مكتبة ثرية بالكتب والمجلات.	02	1.94	72	69.90	11	10.67	18	17.47	100
	تمتاز مكتبة المؤسسة التربوية بتنوع مجالات كتبها.	10	9.70	37	35.92	53	51.45	03	2.91	100
	يطالب الأساتذة التلاميذ بقراءة الكتب الخارجية في المنزل.	30	29.12	61	59.22	12	11.65	00	0	100
	نلاحظ ميول التلاميذ لقراءة الكتب والمجلات العلمية	13	12.62	47	45.63	33	32.03	10	9.70	100
	نلاحظ صعوبة ومعاناة التلاميذ أثناء قراءتهم للكتب.	43	41.74	50	48.54	04	3.88	06	5.82	100
	تساهم المجلات في تنمية القدرات الفكرية والذهنية للتلميذ	18	17.47	70	67.96	15	14.56	00	0	100

نلاحظ من النتائج المتحصل عليها في هذا الجدول، أنّ إقبال التلاميذ على قراءة الكتب والمجلات العلمية لا ترقى إلى المستوى المطلوب، حيث ومن خلال إجابات أفراد العين على مضمون البند الأول في هذا المحور المتعلق بقراءة المجلات والكتب. فإنّ نسبة الإقبال قدرت ب40.77%وهي نسبة دالة على نقص في الإقبال على القراءة مما يستوجب تداركه في أقرب الآجال. خصوصا وأنّ الإمكانيات المادية متوفرة على حدّ تعبير أفراد العينة لاسيما احتواء معظم المؤسسات التربوية على مكتبات ثرية بالكتب، والمجلات التي تساعد التلاميذ على حسن التحصيل، وهذا ما لمسناه من إجابات أفراد العينة على البند الثاني من هذا المحور أين بلغت النسبة المتحصل عليها 69.90%، في حين نلمس عدم اتفاق كلي بين أفراد العينة على تنوع هذه الكتب التي تتضمنها المكتبات من حيث المجالات والتخصصات بحسب المواد المدروسة، وهذا ما تؤكده النسبة 51.45%، و هي نسبة فوق المتوسط بقليل، وفيما يتعلق بإجابات أفراد العينة على البند الرابع والتي جاء في مضمونه مطالبة الأساتذة التلاميذ بقراءة الكتب الخارجية في المنزل. أين أيد هذا الرأي 88.34 %من أفراد العينة، خاصة إذ اما علمنا أنّ التلاميذ يميلون إلى قراءة الكتب الخارجية، وهذا ما لمسناه من إجابات أفراد العينة على مضمون البند الخامس أين بلغت النسبة المئوية المتحصل عليها 88.34 %

أما فيما تعلق بالبند الخامس نلمس من خلال إجابات أفراد العينة على مضمون هذا البند، إقرارا صريحا بوجود صعوبات ومعاناة عند المتعلمين أثناء قراءتهم للكتب، وتختلف درجات الصعوبة باختلاف نوعية المطالع من المنتوجات العلمية والأدبية، و بلغت النسبة المئوية من إجابات أفراد العينة 90.01%، و تتوافق كثيرا النتائج المتحصل من إجابات أفراد العينة على البند الأخير من هذا المحور (قراءة الكتب والمجلات العلمية) مع النتائج السابقة حيث تم التأكيد على إسهام المجلات العلمية في تنمية القدرات الفكرية والذهنية للتلميذ، وكانت النسبة المئوية المتحصل عليها و المعبرة لهذا الطرح 67.96%.

وكحوصلة لما ورد في هذا المحور على ضوء إجابات أفراد العينة، يمكن القول بأهمية قراءة الكتب والمجلات في تعزيز العملية التعليمية للتلاميذ، و بالرغم من وجود إمكانيات معتبرة على غرار المكتبات المدرسية، إلا أن خلق مناخ ملائم للمطالعة أمر ضروري.

الاستجابات الخاصة بالشق الثاني - في جودة التعليم

جدول رقم (04) يوضح العبارات أفراد المجتمع لمحتوى البنود المعبرة عن محور جودة التعليم

البعد	العبارة	دائما		غالبا		نادرا		أبدا		مج %
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
جودة التعليم	تسعى إدارة المؤسسة لتوفير جميع الوسائل البيداغوجية اللازمة	13	12.62	43	41.74	37	35.92	10	9.70	100
	وجود عوائق تعرقل عملية التعليم في المؤسسة	07	6.79	41	39.80	53	51.45	02	1.94	100
	الأهداف المرسومة للمقررات الدراسية واضحة ومحددة المعالم	82	79.61	11	10.67	06	5.82	04	3.88	100
	تفاعل بين الأساتذة والتلاميذ في الثانوية أثناء العملية التعليمية.	17	16.50	77	74.75	08	7.76	01	0.97	100
	نستخدم وسائل متطورة ومتنوعة للتعليم.	30	29.12	12	11.65	50	48.54	11	10.67	100
	المناخ التنظيمي ملائم للقيام بالعملية التعليمية بالثانوية.	31	30.90	60	58.25	09	8.73	03	2.91	100
	أولي أهمية بالغة لعملية تحضير الدروس بشكل يومي.	94	71.84	06	25.24	03	2.91	00	00	100
	نحاول إتباع طرق جديدة للتدريس للفت انتباه التلاميذ.	80	77.66	18	17.47	05	4.85	00	00	100

	نقوم بعملية تقويم دوري للتلاميذ	77	74.75	19	18.44	06	5.82	01	0.97	100
	نسعى لتحسين ظروف التمدرس لدى التلاميذ	63	61.16	28	27.18	07	6.79	05	4.85	100
	نقوم بتحفيز التلاميذ على التعلم الذاتي خارج المؤسسة التربوية.	35	33.98	53	51.45	09	8.73	06	5.82	100
	نقوم باجتماعات دورية لمعالجة المشاكل التعليمية للتلميذ.	34	33.98	37	35.92	25	24.27	07	6.79	100
	نحرص على المرافقة البيداغوجية للتلميذ.	81	78.64	19	18.44	03	2.91	00	00	100

إن الملاحظ من خلال استجابات أفراد العينة على البند الأول من الشق الخاص بمحور جودة التعليم، اتفاق اغلب أفراد العينة بالطرح المتضمن سعي إدارة المؤسسة لتوفير جميع الوسائل البيداغوجية اللازمة، وهذا من خلال النسبة المئوية المعبر عنها والتي بلغت54.34%، و ما يعزز أكثر هذا الطرح أنّ المؤسسة تسعى إلى تذليل العقبات و العوائق التي تعرقل عملية التعليم في المؤسسة والتي كانت أغلب إجابات أفراد العينة مناقضة لهذا الرأي بنسبة مئوية قوامها 53.05 %، أما بخصوص الأهداف المرسومة للمقررات الدراسية، فهي على حدّ تعبير أفراد العينة واضحة ومحددة المعالم، و هذا ما لمسناه من إجابات أفراد العينة والتي جاءت النسبة المؤيدة لهذا الطرح بـ 90.25%، هذا وعند الحديث عن تفاعل بين الأساتذة والتلاميذ في الثانوية أثناء العملية التعليمية، نجد أنّ إجابات المعلمين من أفراد العينة جلها جاءت موافقة لهذا الطرح، و هذا ما وقفنا عليه عن إجابتهم على البند الرابع أين بلغت النسبة المؤيدة الموافقة لفحوى هذا البند بـ91.25 %و هي نسبة هامة تعبر عن توجه الأغلبية نحو هذا الرأي، و بالعودة إلى مدى استخدام الأساتذة بالمؤسسات التربوية لوسائل متطورة ومتنوعة للتعليم، و هو مضمون البند الرابع من هذا المحور. تتجه أغلب آراء أفراد العينة لعدم موافقتهم لهذا الطرح، من خلال النسبة المئوية المتحصل عليها من الاستجابات الخاصة بهم، والتي عارضت هذا الرأي بنسبة 40.77 % ، و هذا يدل على أنّ المؤسسات التربوية لا تزال تعتمد على الوسائل القديمة في العملية التعليمة، ممّا قد يصبح معوقا يحول دون سير العملية التعليمية بالشكل المطلوب داخل المؤسسات التربوية، وبخصوص المناخ السائد في المؤسسات التربوية فهو جد ملائم بالنظر إلى إجابات أفراد العينة على مضمون البند السادس من هذا المحور، والتي كانت النسبة المئوية مؤيدة لهذا الطرح الذي جاء في هذا البند، والتي قدرت بـ89.15 % ، وهي نسبة كبيرة دالة على المناخ الملائم للعمل بالمؤسسات التربوية محل الدراسة، وهذا عامل إيجابي يساهم في تعزيز العملية التعليمية، و تشير النسبة المئوية المتحصل عليها عند إجابة أفراد العينة على البند السابع من هذا المحور والذي جاء في مضمونه أنّ الأساتذة يولون أهمية بالغة لعملية تحضير الدروس بشكل يومي والتي تجاوزت 97.04 %. وهو يؤكد حرص الأساتذة على التحضير الجيد للدروس قبل تقديمها للتلاميذ مما يعزز من العملية التعليمية و يحسن من جودة التعليم طبعا، أما فيما يخص البند الثامن من هذا المحور والذي تضمن سعي الأساتذة لإتباع طرق جديدة للتدريس للفت انتباه التلاميذ. نلاحظ أنّ أغلب إجابات أفراد العينة جاءت مؤيدة لهذا الرأي بنسبة مئوية قوامها 95.13% وهي نسبة جدّ معبرة عن حرص الأساتذة لمواكبة الطرق الحديثة في التعليم مما يساهم في تحسين جودة التعليم بالمؤسسات التربوية. وما يعزز الآراء التي تتجه في صوب المجهودات المبذولة من طرف الأساتذة بالمؤسسات التربوية؛ لتحسين جودة التعليم والعملية التعليمية كسعي الأساتذة لتحسين ظروف التمدرس لدى التلاميذ، وتحفيز التلاميذ على التعلم الذاتي خارج المؤسسة التربوية. و القيام باجتماعات دورية لمعالجة المشاكل التعليمية للتلميذ؛ فكانت النسب المؤيدة

لمضمون البنود الأخيرة والمعبر عنها في هذه الأفكار كلها موافقة لهذا الطرح بنسبة عالية لا سيما ،88.34% و نسبة 69.88% و نسبة 97.08% .

واستنادا إلى ما سبق نستنتج أن الأساتذة بالمؤسسات التربوية على الرغم من نقص الوسائل التعليمية وعدم تطورها يسعون إلى تعزيز العملية التعليمية وتحسين جودة التعليم، وهذا ما لمسناه من خلال إجاباتهم على بنود هذا المحور، و هو مؤشر إيجابي يساعد على بلوغ الهدف المنشود و المتمثل في تحسين جودة التعليم بالمؤسسات؛ و لكن مع توفير الظروف المادية بطبيعة الحال.

06-النتائج المتحصل عليها:

حاولنا من خلال هذه الدراسة التركيز على دور المطالعة في تحسين جودة التعليم، لدى تلاميذ الطور التعليم الثانوي بولاية تيسمسيلت، و بعد إتباع الخطوات المنهجية في البحث وعقب تفريغ البيانات واختبارها بالأساليب الإحصائية المناسبة تمّ التوصل إلى النتائج التالية :

- تلعب المطالعة دورا كبيرا في تحسين جودة التعليم في الطور التعليم الثانوي.
- تؤثّر المطالعة الموجّهة إيجابا وإلى حدّ بعيد في تحسين التّحصيل الدراسي في الطّور الثّانوي.
-للمطالعة تأثير إيجابي أفي تحسين القدرات اللغوية الذهنية لدى تلاميذ الطور الثّانويّ.
-لقراءة الكتب والمجلات العلمية المختلفة أهمية بالغة في تنمية مهارات التلاميذ خصوصا عند تنوعها وثرائها واتسامها بجودة التأليف.

– خاتمة:

بناء على الدراسة الميدانية التي قمنا بها ، سنحاول تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي نراها مهمة ، و مساهمة في تحسين جودة التعليم بالمؤسسات التربوية لا سيما منها :

- تشجيع المطالعة لدى التلاميذ، و ترسيخ هذا الفكر من خلال خلق فضاءات بالمؤسسات التربوية، ونقلها إلى أسر التلاميذ وعدم اقتصارها على المؤسسات التربوية، وتشجيع القراءة لما لها من أهمية في تعزيز الثروة اللغوية، والثقافية للتلاميذ.
- الاهتمام بالتدريب والتأطير الأكاديمي والدوري في الطرق والمناهج الدراسية الحديثة التي تسهم في تفعيل دور المطالعة من أجل الرفع في جودة التعليم.
- تكريس مبدأ الجودة في التعليم كهدف سامي داخل وخارج المؤسسة التعليمية.
- إعادة تفعيل معاهد التكوين المتخصصة (تكوين المعلمين وتطوير قدراتهم والرفع من كفاءتهم).

المراجع :

1- جرجس ميشال جرجس، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 2005، ص 495.
2- أحمد عبد الله العلي، الطفل والتربية والثقافة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2002، ص 189.
3- وليد أحمد جاء، طرق التدريس العامة، تخطيطها وتطبيقاتها التربية، ط2، 2005.

الهوامش:

[1] جرجس ميشال جرجس، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 2005، ص 495.

[2] أحمد عبد الله العلي، الطفل والتربية والثقافة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2002، ص 189.

[3] وليد أحمد جاء، طرق التدريس العامة، تخطيطها وتطبيقاتها التربية، ط2، 2005،